الثلاثاء ٢٤ / كانون١/ ٢٠٢٤

الشرق الأوسط: اشتباكات عنيفة حول عين العرب ومخاوف من تفاقم الوضع الإنساني.. وألمانيا تحذر؛ الجزيرة: هل تنجح السلطة الجديدة في سوريا بدمج الفصائل في جيش واحد؛ الشرق الأوسط: لماذا كان الصفدي أول وزير خارجية عربي يزور دمشق للقاء الشرع؛ العرب: أي تأثير للانفتاح الأميركي على هيئة تحرير الشام؛ الجزيرة: ما ملامح الإستراتيجية التركية في سوريا؛ فورين أفيرز: كيف خسرت إيران سوريا بسرعة.. وما هي فرص الحفاظ على التأثير بعد تغيير النظام؛ الفايننشال: تغير خريطة الشرق الأوسط تحد كبير للغرب! مخاوف إسرائيلية من القيادة الجديدة في سوريا! مطالبات إسرائيلية بالتحقيق مع سارة نتنياهو كي لا تتحوّل إسرائيل إلى "جمهورية موز"! البابيس: دول "الناتو" تواجه ضغوطا كبيرة من الحلف لزيادة إنفاقها الدفاعي! أوكرانيا تستهدف قازان وبوتين يتوعد فهل هي مرحلة "كسر العظم"! رويترز: حصاد عام-٢٠٢٤.. عام التضخم والانتخابات والحروب! انتكاسة جديدة لحكومة ستارمر.. لا نمو لاقتصاد بريطانيا في الربع الثالث!

الموضوع الرئيس: سوريا الجديد مخاض داخلي وخارجي..؟!!

اندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وفصائل الجيش الوطني السوري الموالي لتركيا، بعد هجومين متزامنين نفذتهما الفصائل على محوري سد تشرين وجسر قره قوزاق في ريف حلب الشرقي. **ووفق الشرق الأوسط، استمرت الاشتباكات لساعات وسط معلومات عن وقوع خسائر بشرية في صفوف الجانبين، وتعرضت القرى القريبة من جسر قره قوزاق لقصف مدفعي وصاروخي مكثف من القوات التركية. وأفاد المرصد المعارض، أمس، بأن التوتر يسيطر على المنطقة، وسط مخاوف من تفاقم الأوضاع الإنسانية. وأضاف أن قوات «مجلس منبج العسكري»، التابعة لـ«قسد»، تمكنت من التقدم في ٣ قرى بمحيط سد تشرين، ذلك بعد أكثر من ١٢ يوماً من الاشتباكات المسلحة المستمرة مع الفصائل الموالية لتركيا، فيما حذّرت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، من نشوب حرب بين تركيا والأكراد في سوريا.**

وقالت بيربوك: «هذا بالضبط ما لا ينبغي أن يحدث»، مضيفة أنه لن يكون من المفيد لأحد أن يكون الطرف الثالث «المسرور» في الصراع مع الأكراد، «تنظيم داعش». وشدّدت على أن هذا من شأنه أن يشكل تهديداً أمنياً لسوريا وتركيا وأوروبا. وتخطط تركيا بالاستعانة بالفصائل الموالية لها في سوريا، لهجوم على مدينة عين العرب (كوباني) الحدودية في شرق حلب، التي تقع على الضفة الشرقية من نهر الفرات.

إلى ذلك، نقل موقع الجزيرة عن مصادر في حكومة تصريف الأعمال تأكيدها، أن أولى أولويات الحكومة حاليا هي ضبط الأمن، وصهر الفصائل العسكرية في هيكل واحد. وأكدت المصادر أن اجتماع القائد أحمد الشرع مع الفصائل العسكرية، ركّز على ضرورة التعاون من أجل تشكيل وزارة دفاع، وأكد أن ضرورات المرحلة تتطلب اتخاذ هذه الخطوة من أجل إعادة تأسيس نواة للجيش السوري. وحضر اجتماع دمشق قادة فصائل ومجموعات تمثل شمال سوريا وجنوبها ووسطها، ومن أبرزها: حركة أحرار الشام، والجبهة الشامية، وصقور الشام، ومجموعات عسكرية من محافظة درعا، في حين رفض أحمد العودة قائد اللواء الثامن حضور الاجتماع رغم قدومه إلى دمشق، بحجة الإجراءات المعقدة وطول المدة قبل إتاحة المجال لقادة الفصائل بالدخول إلى الاجتماع مع الشرع. وبحسب معلومات الموقع، هناك نوع من الحذر لدى باقي الفصائل من احتمالية وجود توجّه لدى تحرير الشام "لابتلاع الجميع"، وفق اعتقادهم، خاصة الفصائل والمجموعات العسكرية المنحدرة من محافظة درعا التي تتعامل بحذر شديد من خطوات الشرع.

ونقل موقع الجزيرة عن قياديين اثنين في الجماعات المسلحة المعارضة في درعا وريف دمشق، اشترطا عدم ذكر اسميهما، لاستطلاع رأيهما بخصوص الخطوات التي تتخذها الإدارة الجديدة المنبثقة عن هيئة تحرير الشام، فأكدا على عدم تقبل غالبية الفصائل والجماعات العسكرية في درعا وريف دمشق لتنفيذ ما تطلبه الإدارة الجديدة، معبّرين عن اعتقادهم بأن تحرير الشام تعمل وفق عقلية التنظيم، ولم تخرج من هذه العباءة التي لا تناسب مرحلة إدارة الدولة.

في المقابل، فسّرت مصادر مقرّبة من تحرير الشام موقف بعض فصائل الجنوب بأنه ينطلق من مراعاة مصالح بعض الأطراف الإقليمية التي يبدو أنها غير مرتاحة للتطورات التي حصلت في سوريا، وتسعى لأن تدفع بعض الجماعات العسكرية التي لديها علاقات سابقة معها لعرقلة عمليات التنظيم التي لا تتم بموجب رؤية إقليمية ودولية. غير أن هذا الملف يتوقع أن يشهد تقدّما إيجابيا مع سعي الهيئة لطمأنة دول الإقليم والمجتمع الدولي، وهو ما يبدو أنها تحقق فيه خطوات جيدة، خصوصا مع ما يرشح من اللقاءات العديدة التي يعقدها الشرع مع الوفود الدولية، والارتياح الإجمالي -الحذر أحيانا- التي تخرج به..!!!

سياسياً، التقى وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أمس، في دمشق، القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، كما أعلنت وزارته في بيان. وقال الصفدي إنه اتفق مع الشرع على التعاون لمكافحة تهريب المخدرات والأسلحة من سوريا إلى الأردن، وفق رويترز.

ووفق تحليل في الشرق الأوسط، يدعم ساسة أردنيون سرعة الانفتاح على الإدارة السورية الجديدة بقيادة أحمد الشرع، أمام جملة ملفات مشتركة تبعث على القلق لدى مراكز القرار الأمنية والسياسية في البلاد، **لكن تياراً محافظاً قريباً من السلطة يُحذر من الاستعجال في الانفتاح أمام مشهد أمني سوري مرتبك لم تحدد بعدُ نسبة سيطرته على الأرض، وضمان استمرارية عمل مؤسساته، وقدرته على حصر حمل السلاح ضمن جيش نظامي. وبزيارة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إلى دمشق، أمس، وهو أول وزير خارجية عربي أجرى مباحثات مع إدارة سوريا الجديدة، تكون عمّان أعلنت رسمياً فتح خطوط الاتصال مع القيادة السورية الجديدة، بعدما كانت قنوات الاتصال سرية ومغلقة ضمن دائرة محدودة الأركان والأشخاص والمرجعيات.**

وذكّرت مصادر الشرق الأوسط أن الحراك الدبلوماسي الأردني تجاه سوريا لا يبتعد عن جملة محاور أساسية هي: جهود حقيقية مشتركة في مسألة **مكافحة تصنيع المخدرات** في الداخل السوري وتهريبها عبر الأردن، **وضمان أمن واستقرار الجنوب السوري** الذي يشكل أمنه واستقراره ضرورة تفرضها المصالح المشتركة، **ودعم عودة اللاجئين السوريين** من مخيمات اللجوء في الأردن، بما لا يقل عن عودة ٣٠٠ ألف لاجئ سوري في المرحلة الأولى، وبسقف زمني محدد. **والملف الثالث والأخطر هو التصدي لأي مجموعات إرهابية تنتمي لتنظيم «داعش» قد تعيد تشكيل نفسها، انطلاقاً لعودة التهديد لأمن دول جوار سوريا؛**

في تلك الزاوية يريد الأردن أن يضمن مصالحه في ظل أي تطورات تشهدها الساحة السورية، خصوصاً في ظل اتصال جغرافي يمتد لنحو ٣٧٠ كم على الحدود، مما شكّل إرهاقاً عسكرياً وأمنياً للأردن أمام علنية استهداف الميليشيات المتعددة الانتماءات في الجنوب السوري للأمن الأردني، كما تحتاج عمّان أيضاً إلى اختبار الإدارة السورية الجديدة ومدى جديتها في عكس «أقوالها إلى أفعال». وأضافت الصحيفة انّ **الحسابات الأردنية في ميزان اختبار الثقة بالإدارة السورية الجديدة مرتبطة بمدى استقلالية قرارها عن أي تأثير لدول إقليمية لها مصالح ونفوذ في مناطق سورية، والاختبار الآخر هو مدى قدرة إدارة الشرع (الجولاني) في السيطرة على الأرض وتحييد مخاطر الانقسام الداخلي وتطوره في مشهد يعيد فوضى الاقتتال والدمار.**

والسؤال الذي طرحه مراقبون هو: لماذا لم تتجه مجموعة الاتصال العربية بشأن سوريا إلى دمشق، وتفتح قناة اتصال مع جامعة الدول العربية التي لم تزر دمشق منذ الثامن من الشهر الحالي؟

والإجابة هنا قد تُغلف باحتمالات واردة تأخذ شكلاً من أشكال التباين في المواقف من سوريا بعد الأسد؛ فالقانون الدولي حتى الآن لم يُجب عن قانونية العمل مع إدارة سياسية جديدة لسوريا لا تزال على قائمة الإرهاب الدولي زعيماً وقيادات.

وأضافت الصحيفة أنه وبعيداً عن صور الفضائيات، **فإن أرقام عودة السوريين في الأردن إلى مدنهم الأصلية هي أرقام متواضعة.** وفي نفس الوقت الذي تتحدث فيه وزارة الداخلية الأردنية عن عودة نحو ١٣ ألف سوري عبر الحدود منذ الثامن من الشهر الحالي، **فإن هذا المعدل ليس ثابتاً، وقد يتأثر بمستويات الأمن واحتمالات الفوضى في الداخل السوري. وقد يبدو هذا الاحتمال مطروحاً في ظل معادلة تململ الجنوب السوري وانتمائه لإدارة الشرع، وأن معظم المقيمين في مخيمات اللجوء السوري في شمال المملكة الأردنية هم من سكان مدن جنوب سوريا.**

وما لم تقله عمان صراحة تسمعه من مخاوف النخب القريبة من مراكز القرار، والأمر متعلق بنموذج جديد من نماذج حكم الإسلام السياسي في سوريا، مما يعيد المخاوف من انتعاش لهذا التيار. والصدفة أو التخطيط يؤكدان أن نحو ٣١ نائباً من أصل ١٣٨ نائباً في البرلمان الأردني نجحوا بعد الانتخابات التي جرت في العاشر من أيلول الماضي، **مما يعني الاستقواء أكثر بنموذج إسلامي للحكم متسلح بعاطفة الخطاب وتأثيره على الرأي العام. وتلك تضاعف المخاوف من أزمة الوحدة الواحدة للأراضي السورية، وكفاءة عمل مؤسساتها، وصناعة ديمقراطية تحمي حقوق الأقليات..!!!**

وبحسب تقرير لصحيفة العرب، يعكس إلغاء الولايات المتحدة مكافأة ١٠ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى اعتقال أحمد الشرع رغبة في انخراط أميركي أكبر في العملية الانتقالية السورية. إلا أن مدى التزام الهيئة بوعودها سيشكل مستقبل البلد الذي يحتاج دعما غربيا كبيرا لتجاوز أزماته المتعددة. ووفق الصحيفة، يرى محللون أن نتائج زيارة الوفد الأميركي إلى سوريا مؤخرا بشأن القضايا السياسية والأمنية الرئيسية سيكون لها تأثير كبير على مستقبل تواصل الولايات المتحدة مع القادة الجدد في سوريا، بما في ذلك قرار رفع العقوبات أو الإبقاء عليها. وتشير **مصادر سورية محلية** إلى أن المرحلة الثانية من العملية الانتقالية ستبدأ خلال الأيام المقبلة، حيث من المفترض أن تقوم هيئة تحرير الشام **بفتح العملية أمام ممثلين أكثر تنوعاً من جميع أطياف المجتمع السوري، وليس فقط للموالين لها الذين أشرفوا على المرحلة الأولى. وبالتالي سيصبح الكثير على المحك بالنسبة إلى الجهود الأوسع نطاقاً لواشنطن بهدف إعادة تطوير سياستها تجاه سوريا.**

وعلى الرغم من أن واشنطن وحلفاءها فرضوا العديد من الشروط على هيئة تحرير الشام، إلا أن الإدارة الانتقالية في سوريا اكتسبت شرعية دولية كبيرة خلال فترة قصيرة جداً، جزئياً من خلال

اجتماعات مع مسؤولين من العراق والبحرين وعُمان ومصر والأردن والسعودية وإيطاليا وتركيا وقطر والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

ويرى الباحث هارون واي. زيلين في تقرير نشره **معهد واشنطن** أن توقع حصول هيئة تحرير الشام على جميع الإجابات على الفور أمر غير واقعي. **ويضيف زيلين** أنه مع ذلك **سيجبر الحوار الوطني والمناقشات المتعلقة بالمرحلة الثالثة من العملية الانتقالية قادة هيئة تحرير الشام على الكشف عن نواياهم بوضوح، ما يمنح رؤية أفضل لمعرفة ما إذا كانوا سيلتزمون بالتصريحات الأخيرة بشأن الشمولية أم سيطبقون نموذج الحكم الذي أنشأوه في إدلب، حيث احتكرت هيئة تحرير الشام السلطة إلى حد كبير من خلال نظام نخبوي يهيمن عليه الذكور. وقد شهدت المرحلة الأولى استمرار هذا التوجه الاحتكاري. أما كيفية تعامل هيئة تحرير الشام مع المرحلة الثانية، فستحدد ما إذا كانت الهيئة ستضع أسس انتقال ناجح أم ستثير ردود فعل محلية عنيفة.**

وفي الوقت نفسه يناقش أعضاء الكونغرس الأميركي بشكل متزايد سبل تخفيف العقوبات المختلفة المفروضة على سوريا والمتعلقة بالنظام السابق. **ومع ذلك، إذا استمرت هيئة تحرير الشام في احتكار السلطة كما فعلت في إدلب -على سبيل المثال من خلال استخدامها قائمة محددة مسبقاً لتقييد من يشارك في عملية الحوار الوطني الوشيك- فمن المرجح أن يعتبر المشرعون الأميركيون ذلك إشارة سلبية وسيبقون العقوبات سارية في الوقت الحالي. ويرى محللون أنه مع تغير النظام ستواجه الدولة السورية الجديدة تحديات جمة في مسار رفع العقوبات، وقد يمتد هذا المسار لسنوات، كما حدث في حالات دول أخرى مثل العراق والسودان وليبيا، حيث ظلت العقوبات مفروضة لفترات طويلة بعد التغيير السياسي.**

ولفت تقرير في موقع الجزيرة، إلى أن تركيا لن تترك سوريا بمفردها في مرحلة التحول الحالية، والتي غالبًا ما يعتريها الاضطرابات، كشأن مراحل التحول في العالم وخاصة العنيفة منها، حيث جاءت تصريحات كبار المسؤولين الأتراك، سريعة وكاشفة لملامح الإستراتيجية التركية المقبلة في سوريا. وأضاف التقرير أنه كما وقفت تركيا حجر عثرة أمام تقسيم سوريا خلال السنوات الماضية، فإن استراتيجيتها المستقبلية، ستعمل على سد جميع المنافذ التي يمكن أن تكون سببًا في تهديد وحدة الأراضي السورية. والرئيس أردوغان، قال يوم ١٠ كانون الأول الجاري: **"من الآن فصاعدًا لا يمكن أن نسمح بتقسيم سوريا مرة أخرى، ولا يمكن أن نوافق على أن تصبح مجددًا ساحة صراع".**

فالحالة السورية قابلة للتشظي والانفجار؛ نظرًا للتنوعات المذهبية والإثنية، التي قد تحاول بعض القوى الدولية والإقليمية، استغلالها لضرب تماسك الدولة، خاصة أن الخبرة السورية تمتلك

نموذجين في هذا الصدد، الأول خلال القرن الماضي، عندما سعت فرنسا منذ احتلال سوريا عام ١٩٢٠ إلى استخدام الأقليات، لإحداث شروخ جيوستراتيجية هائلة في المنطقة، إذ عمدت إلى تأسيس ما عرف بـ "دولة جبل العلويين" في منطقة الساحل، قبل فشلها؛ **النموذج الثاني** قادته الولايات المتحدة، بدعمها حزب العمال وفروعه في سوريا، من أجل إنشاء كيان انفصالي ذي صبغة ماركسية لينينية، مستغلةً في ذلك الوجود الكردي كعرقية أصيلة من مكونات الشعب السوري؛ و**كل هذه المشاريع الأقلوية والانفصالية، ألقت بتداعياتها الثقيلة على الداخل التركي، وكلفت أنقرة مواجهات دامية على مدار عقود، واضطرابات سياسية، فكان لا بد من العمل الآن على منع تكرار ذلك؛**

وهذا ما دفع وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إلى التعبير عن رغبته في رؤية سوريا "لا تتعرض فيها الأقليات لسوء المعاملة، بل ويتم تلبية متطلباتهم الأساسية"، فيما أكد الرئيس أردوغان خلال لقائه في أنقرة، رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، اتفاقه معها على ضرورة إنشاء إدارة تشاركية في سوريا، وذلك للحفاظ على وحدة أراضيها؛ فتركيا تدرك أن التعامل الصحيح مع هذا التنوع داخل سوريا، ليس بتجاهله بل بالاعتراف به، ومن ثم إقامة حوار مجتمعي بنّاء يضمن تأسيس نموذج رشيد للحكم يحتوي الجميع من خلال تشاركية حقيقية، تحترم الهويات الخاصة بكل طائفة أو عرقية؛ بغية خلق مجتمع متسامح.

وفي لقائه برئيسة المفوضية الأوروبية – المشار إليه آنفًا – أكد أردوغان عدم سماح تركيا بوجود أي تنظيمات إرهابية، مثل: حزب العمال، أو تنظيم الدولة الإسلامية على حدودها؛ فهذه الفرصة التي لم تتح لتركيا منذ عقود، لن تتركها تتفلت من يدها، خاصة أنها خبرت جيدًا الوعود الأميركية والروسية على حد سواء بشأن إبعاد التنظيمات الإرهابية عن حدودها، لكن لم تفِ أي منهما بوعودها؛ وجهة النظر التركية الأشد وضوحًا عبّر عنها وزير الخارجية، هاكان فيدان، في لقاء متلفز، **حيث أعلن ما يمكن اعتباره خريطة طريق للتعامل مع تنظيم حزب العمال،** وفرعه السوري وحدات الحماية، وقوات سوريا الديمقراطية **أهم ما جاء فيها:**

إعلان تدمير تنظيم حزب العمال هدفًا إستراتيجيًا لتركيا في سوريا؛ مطالبة كامل مستوى قيادة حزب العمال، ووحدات الحماية، بمغادرة سوريا، حتى ولو كانوا من أبنائها؛ وجوب مغادرة كل مقاتل أجنبي انضوى في صفوف التنظيم وقاتل معه الأراضي السورية فورًا؛ بالنسبة للعناصر المتبقية من دون مستوى القيادات، فيجب عليهم إلقاء السلاح ومواصلة الحياة من خلال التفاهم مع إدارة سوريا الجديدة.

إلى ذلك، يعد ملف إعادة الإعمار من الملفات التي توليها أنقرة عناية فائقة، حيث أكد أردوغان أن تركيا "ستقف إلى جانب سوريا حتى تقف على قدميها مجددًا" وتشير التقديرات إلى أن فاتورة إعادة

الإعمار قد تصل إلى ٣٠٠ مليار دولار. وهذه الفاتورة لا يمكن لسوريا أن تتحملها بمفردها وتحتاج إلى دعم إقليمي ودولي من أجل رفع العقوبات الدولية المفروضة ضد نظام الأسد، والتي لم يعد لها معنى بعد إسقاطه، إضافة إلى مساهمة المجتمع الدولي في دعم إعادة الإعمار. وهنا يأتي دور الدبلوماسية التركية، والتي تلعب دورًا ملحوظًا في هذا الصدد، حيث تعمل على دفع الحكومة الانتقالية في دمشق إلى تبنّي سياسات مرنة ومتسامحة، تطمئن المجتمع الدولي، فيما تواصل اتصالاتها ومشاركاتها الفعّالة لحمل الدول الغربية على الاعتراف بنظام الحكم الجديد في دمشق؛ ومن المهم التأكيد هنا على أن ملف إعادة الإعمار لا يمثل لدى تركيا أهمية اقتصادية فقط، بل يسبق ذلك الآثار الجيوستراتيجية والأمنية المرتقبة لعودة ملايين النازحين واللاجئين إلى قراهم وبلداتهم.

وختامًا: فإن آفاق التعاون المستقبلية بين الدولتين ستتعاظم خلال المرحلة المقبلة، لإعادة تأهيل الدولة خاصة في القطاعات التي تم تدميرها تمامًا، وفي مقدمتها الجيش، حيث أعلن وزير الدفاع، يشار غولر، استعداد تركيا لتقديم الدعم والتدريب العسكري اللازم، إذا طلبت الحكومة الانتقالية ذلك..!!!!

ونشرت مجلة **فورين أفيرز** الأمريكية، مقالا لافتاً، كتبه **حميد رضا عزيزي** (الزميل الزائر بالمعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية، والزميل غير المقيم في مجلس الشرق الأوسط للشؤون العالمية)، **استعرض فيه الطريقة التي خسرت بها إيران في سوريا، وضرورة مشاركتها في مستقبل مستقر لمرحلة ما بعد الأسد. وقال الكاتب** إن **سقوط بشار الأسد السريع وبعد ١٣ عاما من الحرب الأهلية، هز مفهوم الوضع الراهن المستقر مع أنه كان قمعيا... وكانت إيران ضحية لسقوط الأسد، ومعه ذهبت سنين من العلاقات التي أنشأتها طهران بصبر. فقد كانت إيران الداعم الثابت للأسد طوال النزاع. واستثمرت مع مرور الوقت، الكثير من المصادر المالية والعسكرية لضمان بقائه في الحكم. واللافت أن إيران كانت غائبة عندما بدأت المؤسسة العسكرية السورية بالانهيار. وبعد هروب الأسد، وصف المرشد خامنئي سقوطه بأنه مؤامرة أجنبية رتبت بعناية؛ وهو تصوير قُصد منه الحفاظ على صورة إيران كقوة إقليمية مرنة.**

ويعتقد الكاتب أن تطور الأحداث السريعة وتراجع القدرات العسكرية والسياسية الإيرانية طوال العام الماضي، وكذا التصعيد العسكري المباشر وغير المباشر مع إسرائيل، ترك القيادة الإيرانية في وضع مرتبك وغير قادرة على تشكيل إستراتيجية متماسكة للرد على الأحداث. ومن هنا، فالنكسة الإستراتيجية التي تعرضت لها إيران، تمنح الولايات المتحدة فرصة استثنائية، للحد من احتمالات تجدد الصراع والعمل على ترسيخ الاستقرار الدائم في سوريا. ومن خلال الاستمرار في دعم القوات الكردية السورية، وتعزيز الحوار بين أصحاب المصلحة السوريين الرئيسيين، وتشجيع ضبط النفس الإسرائيلي في سوريا، يمكن لواشنطن أن تساعد في تشكيل واقع ما بعد الأسد في صورة سلام وأمن

طويل الأمد؛ إلا أن استقرار المنطقة يتطلب، على الأرجح، مشاركة إيران في المحادثات حول مستقبل سوريا. وإذا فشلت واشنطن وطهران في التعامل مع بعضهما البعض، فإن معاناة سوريا ستتواصل.

وأشار عزيزي إلى تورط إيران الطويل في الحرب الأهلية السورية... ويبدو أن وهم حكومة قادرة ومستقرة في دمشق، ضلل إيران، مع أنها هي التي ساعدت الأسد في تكريس هذا الفهم. ولم تكن طهران مستعدة لمواجهة الانهيار السريع للجيش السوري، حيث انهارت الخطوط الدفاعية ولم يكن الجنود مستعدين أو راغبين في القتال. وفي أيام قليلة، استولت المعارضة على حلب، ثم تقدم المقاتلون جنوبا، تاركين إيران بدون أي وقت للرد بفعالية؛ يضاف إلى هذا، ما حدث لحزب الله من ضعف خلال العام الحالي، بدرجة لم تكن فيها إيران قادرة على نشر مقاتليه كما فعلت في الماضي، دفاعا عن الأسد؛

وواجهت إيران مشكلة أخرى في تقديم الدعم للأسد، وهي الغارات الإسرائيلية المكثفة على سوريا والتي استهدفت عرقلة شحنات الأسلحة إلى حزب الله؛ وبشكل متواز، أظهرت الميليشيات العراقية التي لعبت دورا مهما في الحرب الأهلية، عدم رغبة في دخول المعمعة مرة أخرى، نظرا لانشغالاتها المحلية وقلقها من كلفة التصعيد الخارجي؛ **وبدون آلية موثوقة لدعم الأسد، وجدت طهران نفسها مقيدة وغير قادرة على دعمه.**

كما أثرت العوامل الداخلية في إيران على قراراتها بعدم التدخل. وكشفت جولتان من الهجمات المتبادلة مع إسرائيل، وخاصة سلسلة من الضربات الإسرائيلية على المواقع العسكرية والدفاعات الجوية الإيرانية في تشرين الأول، عن نقاط ضعف الجمهورية الإسلامية؛ والاقتصاد الإيراني اليوم أقل قوة بكثير مما كان عليه عندما تدخلت طهران لأول مرة في سوريا عام ٢٠١١، مما حد من قدرتها على تحمل كلفة باهظة لمشاركة خارجية أخرى؛ وفي مواجهة احتمال المزيد من التصعيد، أعطت طهران الأولوية لتعزيز دفاعاتها بدلا من تحويل الموارد ودعم صراعات أجنبية.

ويعتقد عزيزي أن سقوط الأسد، كشف عن ضعف إيران وكذا عن التحديات التي تواجهها، إن على مستوى التأثير الإقليمي أو استقرار النظام. ولعل إعادة بناء القدرات العسكرية لحزب الله، هي واحدة من هذه التحديات، فقد عملت سوريا لفترة طويلة كمركز لوجستي حيوي في "الممر البري" الذي يربط إيران بالبحر الأبيض المتوسط، ونقلت عبره الدعم العسكري إلى لبنان؛ ومع سقوط الأسد، انقطع خط الإمداد هذا، الأمر الذي أدى إلى عزل حزب الله وتعطيل الاتصال الجغرافي لمحور المقاومة. كما كشف سقوط الأسد عن الخلافات الأيديولوجية والطائفية داخل محور المقاومة، فقد اعتبرت إيران وحزب الله والجماعات العسكرية في العراق والحوثيون في اليمن سقوط الأسد نكسة، فيما هنأت حماس والجهاد الإسلامي، هيئة تحرير الشام على إنجازها.

وأكثر من هذا، فستواجه إيران شكوكا بشأن مصداقيتها بين أطراف محور المقاومة في العراق واليمن، وبخاصة أنها فشلت في الدفاع عن الأسد. وستؤثر خسارة إيران لحليفها في دمشق على منافستها مع أنقرة. فقد كانت تركيا أقوى داعم لجماعات المعارضة السورية. ففي ظل الأسد، كانت طهران قادرة على مواجهة الطموحات التركية بالمنطقة. ومنذ سقوطه، أصبحت تركيا اللاعب الرئيسي الذي حل محل إيران وروسيا، مما أدى إلى توسيع نطاق نفوذ أنقرة مع الحد من نفوذ طهران. وهناك مخاوف متزايدة في إيران من أن تركيا، التي شجعها موقف طهران الضعيف، قد تسعى الآن إلى زيادة نفوذها على حساب إيران في العراق ولبنان وجنوب القوقاز. وأخيرا، أدى سقوط الأسد إلى زيادة مشاعر السخط بين الموالين للنظام في طهران، حيث وصف البعض الخسارة بأنها خطأ إستراتيجي وانتقدوا الحكومة علنا على شاشة التلفزيون الحكومي؛ وبالنسبة لنظام يعتمد بشكل كبير على قاعدة أنصار متحمسين، فإن مثل هذه المعارضة تشكل معضلة خطيرة.

كل هذا لا يعني أن إيران خسرت بالكامل سوريا، فقد أظهرت قدرة على التكيف للحفاظ على النفوذ هناك من خلال إجراء تعديلات تكتيكية. وقد أبدت إيران اهتمامها بالتعامل مع الجماعات الكردية السورية التي رغم عدم تحديها للأسد بشكل مباشر، إلا أنها كانت من بين الجهات الفاعلة الرئيسية خلال الحرب، وتحتفظ بالسيطرة على أجزاء كبيرة من شمال- شرق سوريا. وتشير هذه الجهود لموضعة إيران نفسها كشريك محتمل للأكراد السوريين، ولا سيما في ضوء المخاوف الكردية من احتمال تضاؤل الدعم الأمريكي للأكراد بمجرد دخول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. وربما تبحث إيران إمكانية التعامل مع هيئة تحرير الشام، والاستفادة من المشاعر المعادية لإسرائيل والمؤيدة للفلسطينيين داخل صفوف المعارضة السورية؛

وقد تقدم طهران الدعم لهيئة تحرير الشام في مقابل تنازلات إستراتيجية، مثل تجديد الوصول إلى حزب الله في لبنان. ومن ناحية أخرى، قد تعمل إيران على إقامة علاقات جديدة مع الأقليات الشيعية والعلوية في غرب سوريا... وبالمحصلة، فسقوط الأسد وتراجع الدور الإيراني يقتضي من أمريكا اتخاذ خطوات مهمة للمشاركة: أولها، مواصلة الدعم الأمريكي للأكراد السوريين. فالدعم الأمريكي المستمر، بما في ذلك المساعدة المالية والسياسية والدبلوماسية، من شأنه أن يعزز الأكراد ضد أي تهديدات من تركيا ويردع إيران عن استغلال الفراغ بعد سقوط الأسد؛ ثانيا، يجب على واشنطن الضغط على إسرائيل لوقف عملياتها في جنوب- غرب سوريا وخفض تصعيدها؛ ثالثا، يجب على الولايات المتحدة التعاون مع حلفائها في الشرق الأوسط وأوروبا لتعزيز الحوار السياسي الشامل بين كافة الفصائل السورية؛ ذلك أن الفراغ في السلطة الذي خلفه رحيل الأسد يهدد بزيادة المنافسة بين مختلف الفصائل وبين الأقليات العرقية والدينية العديدة في البلاد. والواقع أن الولايات المتحدة لابد وأن تعرض على إيران مقعدا على الطاولة أثناء المحادثات الإقليمية بشأن مستقبل سوريا،

ومعالجة المخاوف الأمنية لدى طهران في حين تدعو قيادتها إلى خفض التصعيد على جبهات أخرى..!!!

وحذر باحث بارز في الشؤون الدولية الغرب من التهاون في التعامل مع التحولات التاريخية في منطقة الشرق الأوسط، مؤكدا أن في ذلك خطرا كبيرا. وأكد إميل حكايم، **مدير الأمن الإقليمي في المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية ومقره في لندن**، أن **توالي التطورات التي بدأت في المنطقة منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، كانت مذهلة لاجتماع أحداث مأساوية وإستراتيجية فيها ستستغرق وقتا حتى تهدأ، لأن ما حدث سيكون له، تداعيات على المدى الطويل. وأضاف،** في مقاله بصحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، أن **المجتمعات في المشرق العربي "متنوعة وهشة" وتمر بتحولات تاريخية جذرية، ومن غير المرجح أن تحصل على مساعدة من الخارج، نظرا لتردد دولها وفتور همة العالم على حد سواء.**

ووفق الكاتب، تترافق عملية إعادة ترتيب المنطقة مع أعمال عنف شديدة وسجالات متجددة، فالفلسطينيون يعانون الأمرين على نحو غير مسبوق في قطاع غزة على يد الجيش الإسرائيلي. **وزعم حكايم أن رهان حماس، الذي يصفه بالفاشل، وعجز شركائها عن نجدتها، هو تذكير بأن المسار الوحيد لقيام دولة فلسطينية يكمن في تدويل القضية والتوصل إلى حل عبر التفاوض. وقد برز التحالف من أجل حل الدولتين الذي تتبناه دول عربية وأوروبية باعتباره الوسيلة الأرجح لتحقيق ذلك الهدف. وتابع قائلا** إن على الفلسطينيين الاقتناع بأن الأمر أكثر من مجرد حفلة دبلوماسية رمزية، **وعليهم أن يثبتوا أنهم أصحابها، وهي نتيجة لن تتحقق إلا بإصلاح السلطة الفلسطينية الذي طال انتظاره.**

وفي موازاة ذلك، انتقل الإسرائيليون من صدمة شديدة -في إشارة إلى هجوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣- إلى "انتصار عسكري" في غضون عام واحد فقط. وقد عزز ذلك، الاعتقاد بأن إسرائيل لا يمكنها الاعتماد إلا على قوتها العسكرية وأن التوسع في غزة والضفة الغربية المحتلة والآن جنوب سوريا ليس مبررا فحسب بل إنه مطلوب. وأردف أن **الدعم غير المشروط الذي تحصل عليه إسرائيل من الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية سمح لها بصرف النظر عن ضرورة التوصل إلى سلام عادل من شأنه أن يوفر الأمن للجميع؛ لكن عقلية إسرائيل القائمة على الأمن فقط ستكون لها عواقب وخيمة؛ فهي مكلفة، وتزيد من الاعتماد على الولايات المتحدة، وتنفر الشركاء الحاليين والشركاء المحتملين في الجوار، الذين يخشون من أن توسع إسرائيل نطاق الصراع بضرب قيادة إيران ومنشآتها النووية.**

ولفت إلى أن خسارة إسرائيل سمعتها جراء حربها على غزة هائلة، وتنطوي على التزامات قانونية، إلا إن وضع اللبنانيين مختلف، إذ ينبغي على حزب الله أن يأخذ في الاعتبار انهيار استراتيجيته العسكرية وسقوط سرديته الأيديولوجية وتداعي مصداقيته.

أما السوريون فيتذوقون طعم الحرية لأول مرة منذ عقود، كما يقول حكايم الذي يعزو انهيار نظام الأسد السريع إلى فساده. وأشاد بالإدارة الجديدة في دمشق لتحليها بضبط النفس وبعض الحكمة؛ ومع ذلك، فهو يعتقد أن إحلال السلام يتطلب مآثر جمة من النبل والشهامة والتفاني في إرساء حكم يشمل الجميع رغم أنف المخربين في الداخل والخارج.

وأوضح أنه من أجل التوصل إلى مصالحة بين العرب والأكراد، فإن ذلك يستدعي "اعتدالا ووسطية" من جانب تركيا، ودبلوماسية من قبل الولايات المتحدة، معتبرا ذلك حيويا. وقال إن بإمكان دول الخليج أن تساعد في تحييد نفوذ إيران، التي يعدها الخاسر الأكبر فيما يجري. وخلص إلى أن كثيرين في العواصم الغربية سيجدون سلوى في أن هذه التحولات التاريخية قد تم احتواؤها حتى الآن بشكل مدهش..!!!

أخبار عن سورية:

مخاوف إسرائيلية من القيادة الجديدة في سوريا..؟!!

نقل موقع **واللا** الإسرائيلي عن **مصادر أمنية** أن **هناك قلقا داخل المؤسسة الأمنية بشأن القيادة الجديدة في سوريا التي لم تتبنَّ موقفا واضحا تجاه إسرائيل. وأوضحت** المصادر أن إسرائيل ستبحث مع الولايات المتحدة قرار سحب مكافأة الـ١٠ ملايين دولار المخصصة لملاحقة أحمد الشرع الذي صار قائدا عاما للإدارة السورية بعد سقوط نظام بشار الأسد. بدوره، **ذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أن إسرائيل وجهت رسالة إلى القيادة الجديدة في دمشق أنها "لن تسمح بتحرك الجهاديين" جنوب سوريا.**

وأوضحت إسرائيل أنه في حال تبين وجود "جهة مسؤولة" في سوريا، فإنها ستفكر في تسليم المنطقة العازلة منزوعة السلاح بهضبة الجولان التي سيطرت عليها عقب سقوط نظام الأسد في ٨ كانون الأول الجاري، وفقا للموقع الإسرائيلي. وكانت إسرائيل أعلنت انهيار اتفاقية فض الاشتباك مع سوريا لعام ١٩٧٤، واحتلت جبل الشيخ السوري، ثم توغلت في ريف درعا وبعض القرى الحدودية مع سوريا، في خطوة نددت بها الأمم المتحدة ودول عربية، نقل موقع **الجزيرة.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

مطالبات إسرائيلية بالتحقيق مع سارة نتنياهو كي لا تتحوّل إسرائيل إلى "جمهورية موز"..؟!!

أفاد تقرير للقدس العربي، انّ جهات إعلامية وسياسية إسرائيلية متزايدة، تطالب بفتح ملف تحقيق جنائي ضد زوجة نتنياهو بعد الكشف عن تدخّلات في الجهاز السياسي وفي التوظيفات وفي الضغط على مناهضي حكم زوجها. وكانت **القناة ١٢** الإسرائيلية، كشفت قبل أيام عن صورة تدخّلات وممارسات سارة نتنياهو في تحقيق ضمن برنامج "الحقيقة" **وذلك بعدما حاز الصحافي معّد التحقيق على الهاتف المحمول لحانة بلايفاس، مديرة مكتب نتنياهو،** كرئيس حزب "الليكود" الحاكم، **وفيه سلسلة مراسلات خاصة بينها وبين سارة نتنياهو، تسلّط الضوء على ما يجري وراء الكواليس في كثير من القضايا الهامة بإسرائيل.**

وتعكس المراسلات في هاتف بلايفاس (سيدة قوية تمتّعت بنفوذ واسع في مكتب رئاسة الحكومة مكان عملها، توفيت قبل عام ونصف) **صورة بشعة للفساد السياسي والأخلاقي في إسرائيل، وهي تفضح تورّط سارة نتنياهو في المطالبة بمظاهرات ضد عائلة فركاش (عائلة إسرائيلية فقدت ابنها في حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦ لأنها مناهضة لحكومة نتنياهو) وتصفها سارة بـ"عائلة مقززة".**

كما تطالب سارة في مراسلاتها مع بلايفاس بتظاهر أنصار الليكود ضد هداس كلاين، الشاهدة ضدها وضد زوجها في ملف الرشاوى، وسبق أن فضحت ملفات الهدايا والعطايا التي تلقتها العائلة من قبل رجال أعمال وأثرياء مقابل تسهيلات سلطوية وشملت هذه الرشاوى كميات كبيرة من الشمبانيا الفرنسية الفاخرة والسجائر الكوبية ذات الجودة الخاصة. **وتوّكد جهات إسرائيلية كثيرة أن مطالبة سارة نتنياهو بالتظاهر مقابل بيت هداس كلاين، تنطوي على مخالفة جنائية كونها محاولة ضغط على شاهدة في محاكمة زوجها، والتأثير على سير المحاكمة وتشويشها.**

وحملت صحيفة هآرتس أمس على سارة نتنياهو بشدة، واعتبرت أن النتائج المرعبة التي كشف عنها برنامج التحقيقات "الحقيقة" تلزم بفتح ملف تحقيق جنائي بشكل سريع وناجع. وتقول هآرتس في افتتاحيتها إن **التحقيق التلفزيوني كشف النقاب عن كيفية عمل جهاز الدعاية الخاص بنتنياهو وزوجته وأنصارهما، "ماكنة نثر السموم". وتمضي في التحذير من خطورة "الحضيض" الذي بلغته إسرائيل بالقول: "في دولة صالحة، كان مثل تحقيق "الحقيقة" يدفع نحو تحقيق جنائي سريع وناجع فورا مع سارة، ولكن الآن يتضح أن الشرطة استبد بها الفساد والإفساد من قبل سارة نتنياهو". وتخلص هآرتس للقول إنه على المستشارة القضائية للحكومة عدم الخوف من الضغوط الترهيبية ضدها، وعدم التردّد في إصدار أمر بالتحقيق ضد سارة قبل أن تتحّول إسرائيل رسميا لـ"جمهورية موز"..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

البابيس: دول "الناتو" تواجه ضغوطا كبيرة من الحلف لزيادة إنفاقها الدفاعي..؟!!

ذكرت صحيفة **البابيس** الإسبانية، **أن دول الناتو التي فشلت حتى الآن في تخصيص ٢% من ناتجها المحلي الإجمالي للإنفاق الدفاعي، تتعرض لضغوط جدية من الحلف لزيادة تمويله.** وكتبت الصحيفة: "اعترفت بعض المصادر من البلدان التي لم تصل إلى هدف ٢% بأن هناك بعض الضغوط، لكنها تشير إلى أن المحادثات الرسمية بشأن الوصول إلى هدف الإنفاق الجديد (على مستوى ٣%) قد بدأت للتو... **وفكرة الـ٣% لم يتم الاتفاق عليها على الإطلاق".**

وأوضحت الصحيفة أن الضغط يشمل حاليا ٨ دول في حلف "الناتو" بما فيها إسبانيا التي تحتل المرتبة الأخيرة من حيث الاستثمار الدفاعي بنسبة ١.٢٨% من ناتجها المحلي الإجمالي - بعد سلوفينيا ولوكسمبورغ وبلجيكا - وتخطط للوصول إلى الهدف في عام ٢٠٢٩ فقط. **وفي وقت سابق، قال الأمين العام لحلف الناتو مارك روته** إن إنفاق ٢% من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع لم يعد كافيا، وأن هناك حاجة إلى قرار سياسي لزيادة الإنفاق. **ورفض روته تحديد ٣% من الناتج المحلي الإجمالي كهدف جديد للإنفاق الدفاعي، مشيرا إلى أن هذه المسألة "قيد المناقشة"، لكن يجب أن يكون أعلى بكثير من نسبة ٢% الحالية.**

أوكرانيا تستهدف قازان وبوتين يتوعد فهل هي مرحلة "كسر العظم"..؟!!

وصفت الخارجية الروسية الهجوم بالمسيّرات الذي تعرضت له ٣ مبان سكنية في مدينة قازان عاصمة تتارستان، وتسبب بأضرار للبنية التحتية المدنية دون وقوع إصابات، بأنه "عمل إرهابي من جانب أوكرانيا". ووفق تعبير المتحدثة بلسان الخارجية، فإن "أوكرانيا تصب غضبها على المدنيين في روسيا بسبب الهزائم العسكرية التي تتعرض لها كييف بشكل واضح في الآونة الأخيرة". ووجهت المتحدثة انتقادا شديد اللهجة إزاء ما سمته **"الصمت المنافق الواضح من جانب الغرب ووسائل إعلامه التي تتفاعل على الفور مع أي تفشٍ للتطرف، لكنها تتظاهر وكأن شيئا لا يحدث في حالة روسيا".**

ووفق تقرير **لموقع الجزيرة**، شنت أوكرانيا، السبت، هجوما كبيرا بطائرات بدون طيار على مدينة قازان التي يزيد عدد سكانها على ١.٣ مليون نسمة، وتبعد نحو ألف كم عن خطوط المواجهة، مما ألحق أضرارا بمبنى سكني مكون من ٣٧ طابقا، وقد أغلقت هيئة الطيران المدني الروسية مؤقتا مطار قازان الدولي أحد أكثر المطارات ازدحاما في البلاد. **وقالت الخارجية الروسية إنه إلى جانب الطائرات بدون طيار التي ضربت المبنى السكني، أسقطت ٣ طائرات بدون طيار، وعطلت ٣ أخرى بواسطة أنظمة الدفاع الجوي. وتطرح سلسلة العمليات الأخيرة التي تعرضت لها روسيا مجموعة من التساؤلات حول السيناريوهات المحتملة للصراع مع أوكرانيا، والذي بدأ يدخل في منعطف حاد**

بالأسابيع القليلة، على ضوء تصريح الرئيس بوتين بأن المهاجمين "سيواجهون دمارا أكبر بعدة مرات، وسيندمون عليه".

ووفق الخبير الإستراتيجي دينيس بوبوفيتش، فإن هناك خيارين كانا ممكنين للهجوم؛ "الأول، هو منشآت صناعة النفط والغاز، كمصفاة النفط الكبيرة الموجودة هناك، أو المنشآت العسكرية والبنية التحتية المزدوجة، مثل مصنع الطائرات بدون طيار ومصنع المروحيات في قازان على سبيل المثال، وإذا كان الأمر كذلك، فإن من خطط مسار رحلة الطائرة بدون طيار لم يأخذ في الاعتبار وجود مبان شاهقة. وبناءً على ذلك، كانت ضربات الطائرات بدون طيار في المناطق السكنية نتيجة إما لعدم انتباه أولئك الذين خططوا للهجوم، أو لخلل في نظام الملاحة عبر الأقمار الصناعية".

ويوضح بأنه في حالة تدخل القوات الروسية في تشغيل نظام الملاحة عبر الأقمار الصناعية، فإن الأجسام الجوية التي تهاجم الأراضي الروسية تغير مسارها، بحيث يظن من يوجهها أنها تطير بشكل صحيح، لكنهم في الحقيقة يطيرون بشكل خاطئ وينتهي بهم الأمر في منطقة سكنية.

الخيار الثاني، حسبما يقول- فيكمن في أن الهدف لم يكن منشآت دفاعية أو صناعة النفط والغاز، بل خلف تأثيرا من خلال تخويف السكان وضرب أهداف مدنية، وهذا ممكن أيضا **"رغم أنه من الصعوبة بمكان تصور وصول طائرتين بدون طيار، واحدة تلو الأخرى، إلى نفس النقطة تقريبا في ناطحة سحاب كبيرة مكونة من ٣٧ طابقا". ويخلص إلى** أن الهجوم على قازان، وسلسلة الهجمات المماثلة التي تعرضت لها مدن روسية أخرى، واغتيال قائد قوات الدفاع الكيميائي والبيولوجي بالجيش الروسي، **تهدف جميعها إلى دفع موسكو لرفض أي مفاوضات مستقبلية محتملة مع القيادة الأوكرانية.**

من جانبه، لا يستبعد دينيس فيدوتينوف الخبير في مجال الطائرات بدون طيار إمكانية أن تكون الطائرات التي هاجمت قازان قد انطلقت من داخل الأراضي الروسية، لافتا إلى أن أوكرانيا استخدمت في أوقات سابقة مسيّرات تعمل وفق مبدأ "الرحلة باتجاه واحد" لمهاجمة أهداف في مناطق مختلفة من روسيا. وبحسب قوله، **فإنه كلما توغلت الأهداف التي تتم مهاجمتها داخل البلاد، زادت الأسئلة المتعلقة بموقع الإطلاق المحتمل. ويتابع "من المستحيل ببساطة حماية المدن بأكملها، إذ عادة ما تستهدف أنظمة الدفاع الجوي أهدافا إستراتيجية مهمة ولا تغطي التضاريس بأكملها، وليس من الممكن توفير مثل هذه الحماية كما هو الحال في منطقة موسكو والمدن الكبرى الأخرى، لعدم وجود أنظمة دفاع جوي كافية لذلك".** وفي كل الأحوال، **يؤكد المتحدث ذاته** أنه **بعد الهجوم على قازان، ستكون الأهداف ذات الأولوية القصوى بالنسبة للقوات الروسية هي القوات والمواقع العسكرية**

بأوكرانيا، والجسور ذات الأهمية الإستراتيجية حيث تتحرك القوات الأوكرانية، بالإضافة إلى المصانع التي يتم فيها تصنيع وإصلاح الدبابات والطائرات والمروحيات والطائرات بدون طيار..!!

رويترز: حصاد عام-٢٠٢٤.. عام التضخم والانتخابات والحروب..؟!!

تراجع التضخم في معظم الاقتصادات في أنحاء العالم في عام ٢٠٢٤، لكن الناخبين لم يعبأوا بذلك؛ فقد أغضبهم الارتفاع الهائل في أسعار كل شيء من البيض إلى الطاقة على مدى السنوات القليلة الماضية، فعاقبوا الأحزاب الحاكمة كلما أتيحت لهم الفرصة. ولا يزال تأثير التضخم مستمرا، وتحملت الأحزاب الحاكمة اللوم في انتخابات تلو الأخرى.

وفي الولايات المتحدة، ساعد ارتفاع التكاليف دونالد ترامب على الفوز بولاية ثانية كرئيس بعد أربع سنوات من هزيمته أمام جو بايدن وخروجه من البيت الأبيض ليردد بعدها أن الانتخابات جرى التلاعب بها. وفشل أنصاره في محاولتهم لقلب هزيمة ترامب باقتحام مبنى الكونغرس الأمريكي في السادس من كانون الثاني ٢٠٢١. وهذا العام، رفعوا أصواتهم في صناديق الاقتراع، مما أدى إلى ظهور قيادة أمريكية جديدة من المرجح أن تختبر المؤسسات الديمقراطية في الداخل والعلاقات في الخارج؛ كما أدت المشاعر المعادية للسلطات، والتي نشأت بسبب التضخم، إلى تنصيب حكومات جديدة في بريطانيا وبوتسوانا والبرتغال وبنما.

كما أوصل الناخبون في كوريا الجنوبية المعارضة إلى البرلمان الذي شكلت فيه أغلبية، وهو ما كبح جماح الرئيس يون سوك يول. وفي أوائل كانون الأول، فرض الرئيس الأحكام العرفية، وهي الخطوة التي سرعان ما أبطلها البرلمان. كما هزت الانتخابات فرنسا وألمانيا واليابان والهند؛ مكان واحد لم يحدث فيه أي تغيير: روسيا، حيث أعيد انتخاب فلاديمير بوتين رئيسا بحصوله على ٨٨ بالمئة من الأصوات، وهو رقم قياسي في روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي.

وبحسب تقرير رويترز، واصلت موسكو حربها ضد أوكرانيا، وحققت مكاسب ملحوظة على الأرض. والسؤال الكبير هو ما هو التأثير الذي قد تخلفه عودة ترامب إلى البيت الأبيض على الصراع؟ فقد وعد ترامب بإنهاء الحرب في يوم واحد. ويخشى كثيرون في أوكرانيا وأماكن أخرى في أوروبا أنّ يعني ذلك الانحياز إلى بوتين والإبقاء على الوضع الراهن.

وفي الشرق الأوسط، واصلت إسرائيل حربها على قطاع غزة وامتدت الحرب إلى لبنان، حيث خلفت وراءها جماعة حزب الله المدعومة من إيران في حالة من الدمار والفوضى. وفي سوريا، أطاحت مجموعة من جماعات المعارضة المسلحة المنسقة على نحو جيد ببشار الأسد، وهي تسعى الآن إلى إدارة البلاد. وفي عالم الأعمال، كافحت الشركات في مختلف أنحاء العالم بشأن كيفية التكيف مع

الذكاء الاصطناعي. ويمكن تلخيص هيمنة شركات التكنولوجيا بالنسبة للمستثمرين في هذه الحقيقة البسيطة: سبع شركات تكنولوجيا، أو ما يسمى بالشركات السبع المدهشة، تمثل الآن أكثر من ثلث القيمة السوقية لمؤشر ستاندرد اند بورز ٥٠٠. إضافة إلى ذلك، فإن إيلون ماسك، الذي يملك إحدى هذه الشركات، وهي شركة تسلا، هو مستشار وداعم مالي للرئيس المنتخب ترامب. **وإذا نظرنا إلى المستقبل، فإن هذا المزيج من سحر التكنولوجيا والقوة السياسية قد يحدد ملامح عام ٢٠٢٥..!!!**

انتكاسة جديدة لحكومة ستارمر.. لا نمو لاقتصاد بريطانيا في الربع الثالث..؟!!

أظهرت أرقام من مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا، أمس، **أن اقتصاد البلاد لم يحقق أي نمو في الربع الثالث، مما يزيد مؤشرات التباطؤ في بداية ولاية حكومة رئيس الوزراء كير ستارمر. وخفض** المكتب أمس تقديراته للتغير في الناتج المحلي الإجمالي إلى ٠% في الفترة من تموز إلى أيلول الماضي، من تقدير سابق بنمو بنسبة ٠.١%. **كما خفض** المكتب تقديراته للنمو في الربع الثاني إلى ٠.٤% من ٠.٥% سابقا. **وتولى ستارمر ووزيرة المالية راشيل ريفز السلطة أوائل تموز الماضي، وحذرا من وضع الاقتصاد السيئ قبل أن يعلنا عن زيادات ضريبية على أصحاب الأعمال في الميزانية يوم ٣٠ تشرين الأول. وتوقع بنك إنكلترا** (المركزي) **الأسبوع الماضي عدم تحقيق نمو كذلك في الربع الرابع، لكنه أبقى على أسعار الفائدة دون تغيير بسبب المخاطر التي لا يزال يشكلها التضخم..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.